. @ 168 @

ولما مات رثاه خلق كثير وهذه المرثية منسوبة إلى أبي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد وأولها .

(بملتفتيه للمشيب طوالع % زواجر عن ورد التصابي روادع) .

(تصرفه طوع العنان وربما % دعاه الصبا فاقتاده وهو طائع) .

(ومن لم يزعه لبه وحياؤه % فليس له من شيب فوديه وازع) .

(هل النافر المدعو للحظ راجع % أم النصح مقبول أم الوعظ نافع) .

(أم الهمك المغموم بالجمع عالم % بأن الذي يوعي من المال ضائع) .

(وأن قصاراه على فرط ضنه % فراق الذي أضحى له وهو جامع) .

(ويخمل ذكر المرء ذي المال بعده % ولكن جمع العلم للمرء رافع) .

(ألم تر آثار ابن إدريس بعده % دلائلها في المشكلات لوامع) .

(معالم يفنى الدهر وهي خوالد % وتنخفض الأعلام وهي فوارع) .

(مناهج فيها للهدى متصرف % موارد فيها للرشاد شرائع) .

(ظواهرها حكم ومستبطناتها % لما حكم التفريق فيه جوامع) .

(لرأي ابن إدريس ابن عم محمد % ضياء إذا ما أظلم الخطب ساطع) .

(إذا المفظعات المشكلات تشابهت % سما منه نور في دجاهن لامع) .

(أبى ا إلا رفعه وعلوه % وليس لما يعليه ذو العرش واضع) .

(توخى الهدى واستنقذته يد التقى % من الزيغ إن الزيغ للمرء صارع) .

(ولاذ بآثار الرسول فحكمه % لحكم رسول ا في الناس تابع) .

(وعول في أحكامه وقضائه % على ما قضى في الوحي والحق ناصع) .

(بطيء عن الرأي المخوف التباسه % إليه إذا لم يخش لبسا مسارع) .

(وأنشا له منشيه من خير معدن % خلائق هن الباهرات البوارع)